الأعياد اليهودية

موسم الاعتداءات على المسجد الأقصى



إعداد
عمر حمَّاد

مراجعة وتحرير
هشام يعقوب

قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدوليّة
أيلول/سبتمبر 2025

وجدت «منظمات المعبد» ضالتها في الأعياد اليهودية لتكريس الوجود اليهودي في المسجد الأقصى عبر سياسة الاقتحامات. واستغلت هذه المنظمات العواطف الدينية للمستوطنين، فقد حثتهم على أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد الأقصى المرتبطة بكل عيد من الأعياد، ولا سيما في الساحات الشرقية.

وأدت شرطة الاحتلال دورًا محوريًا في تسهيل هذه الاقتحامات، إذ هيأت الظروف اللازمة وغضت الطرف عن أداء الطقوس اليهودية داخل المسجد. وكان للمستوى السياسي في دولة الاحتلال دور بارز في تحفيز المستوطنين، إذ تبنى بعض السياسيين أفكار «المعبد»، وشاركوا في اقتحامات المسجد، وأصدروا تصريحات تشجع المستوطنين على اقتحام الأقصى خلال موسم الأعياد.

وأسهمت المحاكم الإسرائيلية في تمكين المستوطنين من أداء الطقوس من دون محاسبة فلم تصدر أي أوامر تمنعهم أو تعاقبهم على ذلك، بل تصدّت للشرطة حين كانت تقرر إبعاد بعض المستوطنين الذين يتمادون في اعتداءاتهم داخل المسجد. وأظهرت الوقائع الميدانية أن موسم الأعياد اليهودية أصبح محطة تعوِّل عليها «منظمات المعبد» لتعديل المواقف الدينية الرسمية داخل كيان الاحتلال، وإجبار السلطات على الاعتراف عمليًا بأحقية اليهود في أداء الطقوس داخل المسجد الأقصى.



فيما يلي عرض لمجمل الأعياد التي يشملها موسم الأعياد اليهودية، الممتد من 2025/9/23 حتى 2025/10/13، وسيوضّح العرض خصوصية كل عيد بالنسبة لليهود، وارتباطه بالمسجد الأقصى، مع تحديد موقعه وفق التقويم الميلادي لعام 2025، إضافة إلى أهم الطقوس المرتبطة بها:

أولًا: رأس السنة العبرية (روش هاشناه)

يُعد هذا العيد مناسبة دينية يهودية يزعم فيها اليهود أن «الرب» خلق الكون فيها، وتُشكل بدايته ما يُعرف بـ«أيام الرهبة»، وهي عشرة أيام من التوبة والتأمل تُخْتَتَمُ بـ«يوم الغفران». ويوافق «روش هاشناه» اليوم الأول من الشهر السابع في التقويم العبري، أي في أيلول/سبتمبر أو تشرين الأول/أكتوبر وفقًا للتقويم الميلادي[1].

اللافت أن هذه المناسبة لم تُذكر بنص صريح في «التوراة»، بل ترسّخ الاحتفال بها لاحقًا، ويرجّح أن ظهورها كان في القرن السادس قبل الميلاد. أما مصطلح «رأس السنة» فقد ورد للمرة الأولى في «المشناه»، وهي مجموعة القوانين اليهودية التي وضعت عام 200 للميلاد[2].

يُحتفل برأس السنة العبرية على مدى يومين متتاليين مع بداية السنة اليهودية الجديدة، إذ تبدأ الاحتفالات منذ غروب شمس آخر يوم من السنة السابقة، ويُعدّ الغروب هو اللحظة التي تدخل فيها السنة الجديدة وفق التقليد العبري. وتستمر الطقوس حتى غروب شمس اليوم الثاني[3].

وعادةً ما تُقام هذه الطقوس المتعلقة بهذه المناسبة في الكُنُس، وتشمل إضاءة الشموع مساءً، وتناول أطعمة رمزية كخبز «الحلّة» المستدير المُزين بالزبيب، والتفاح المغمس في العسل الذي

1 DICTIONARY، 2021/9/3. https://tinyurl.com/2r6khvr7
2 HISTORY، 2025/8/28. https://tinyurl.com/3zd57f4e
3 CHABAD.ORG، Rosh Hashanah 2025. https://tinyurl.com/49yfmv6h

يُرمز به إلى عام حلو مبارك، ويُؤدّى طقس نفخ قرن الكبش (الشوفار) في صباحي اليومين، إلا إذا صادف اليوم الأول يوم السبت، ففي هذه الحالة يُقتصر النفخ على اليوم الثاني فقط. وإلى جانب ذلك، يلتزم اليهود بالامتناع عن الأعمال الدنيوية، باعتبار هذه الأيام مكرسة للتوبة والتأمل الروحي[1].

في هذا اليوم تُتلى طقوس «روش هاشناه»، إذ يعتقد اليهود أن جميع البشر يَمثُلون أمام «الربّ» كما يَمثُل قطيع الغنم أمام راعيه، ليُحدد مصائرهم للعام الجديد: «من سيعيش ومن سيموت، من سيغتني ومن يفتقر، ومن ينهض ومن يسقط». ويرون أن اليوم الأول من رأس السنة هو وقتٌ يرفعون فيه الدعاء بأن يكون العام القادم مليئًا بالرخاء والبركة والسلام، ويُعلنون خلاله إقرارهم بملكية «الربّ» على الكون كله[2].

يُعَدّ نفخ «الشوفار» (قرن الكبش) الطقس الأبرز في احتفالات «رأس السنة العبرية»، إذ يتم النفخ فيه على نحوٍ متدرج؛ إذ تُطلق في البداية 30 نفخة بعد قراءة التوراة في أثناء



مستوطنون ينفخون بالبوق «الشوفار» إعلانًا عن بدء السنة العبرية الجديدة

1 المرجع نفسه.

2 CHABAD.ORG،WHAT IS ROSH HASHANAH? . HTTPS://TINYURL.COM/UWD3AVJE

أداء الطقوس اليهودية الصباحية، ثم يُضاف إليها ما يصل إلى 70 نفخة أخرى خلال الطقوس اللاحقة أو بعد انتهائها، ليبلغ مجموعها نحو 100 نفخة في صباح العيد. وتذهب بعض الطوائف إلى إضافة 30 نفخة إضافية. ولا يُنظر إلى نفخ «الشوفار» بوصفه مجرد تقليد شعائري، بل يُعد «ميتزفاه» (وصية إلهية) واجبة التنفيذ في «رأس السنة العبرية»، إذ يُنظر إلى صوته على أنه نداء للتوبة، وتذكير لليهود بوجوب العودة إلى «الرب» والإقرار بملكه وسلطانه على العالم[1].

يتضح من ذلك الأهمية الكبرى التي يوليها الاحتلال لهذه المناسبة، إذ سعى في السنوات الأخيرة إلى تحويل المسجد الأقصى إلى ساحة مفتوحة للعدوان، وإقامة الطقوس اليهودية المرتبطة بـ «رأس السنة العبرية»، وعلى رأسها نفخ البوق «الشوفار»، وقد نجح في ذلك في غير مرة. وقد حرصت «منظمات المعبد» على استغلال هذه المناسبة لجعل المسجد الأقصى مركزًا للاحتفالات وحشد المستوطنين، رغم أن هذه الطقوس دينيًا من المفترض أن تُقام داخل الكُنس. ويرجع الاحتلال ذلك إلى زعمه بأن المسجد الأقصى بُني على موقع «المعبد»، وهذا ما يجعل الأقصى هدفًا دائمًا لاقتحامات وانتهاكات متكررة خلال مدة العيد.

ثانيًا: يوم الغفران يوم (كيبور)

يُعد يوم «كيبور» من أقدس الأعياد الدينية اليهودية وأعظمها، إذ يسعى اليهود فيه إلى التكفير عن ذنوبهم وتحقيق المصالحة مع «الرب». ويأمل اليهود في هذا اليوم تحقيق التطهير الفردي والجماعي من خلال ممارسة مغفرة خطايا الآخرين والتوبة الصادقة عن الذنوب المرتكبة تجاه «الرب». ويُحتفل بيوم كيبور في اليوم العاشر من بداية السنة العبرية الجديدة[2].

وقد ورد ذكر يوم «كيبور» في سفر اللاويين، فقد وصف النصُ الطقوسَ التي كان يؤديها رئيسُ الكهنة في «المعبد» المزعوم (المسجد الأقصى حسب ادعاء اليهود) في القدس، ويشير

1 TIMAE، 2019/9/24. https://tinyurl.com/4tkm5bvh

2 وكالة الصحافة الفلسطينية صفا، 2022/10/4. https://safa.ps/p/336926

إلى أن هارون أخا موسى كان يشغل هذا المنصب. وشملت الطقوس اعترافه بخطاياه وخطايا الكهنة وجميع بني إسرائيل، وكان يرتدي ثيابًا من الكتان الأبيض دلالة على النقاء والطهارة. ويشير السفر إلى أن هذا اليوم كان اليوم الوحيد الذي يُسمح فيه لرئيس الكهنة بدخول «قدس الأقداس» داخل «المعبد» (المسجد الأقصى)، فكان يقوم بتبخير المكان ورش دم الذبائح لتطهير أقدس موضع فيه. وتضمنت المراسم تقديم ثور وكبش وتيوس ذبائحَ تكفيرية، إضافة إلى إطلاق «تيس البرية» (كبش الفداء) إلى الصحراء بعد وضع خطايا الشعب عليه رمزيًا، في إشارة إلى محو الذنوب وإبعادها عن الجماعة. ويعكس جوهر هذه الطقوس معنى كلمة «كيبور» في العبرية، التي تحمل دلالتي التطهير والكفارة، جامعًا بذلك بين طلب المغفرة من «الربّ» وممارسة طقوس التضحية، التي يُعتقد أنها تُطهّر وتجدّد العهد بين الإنسان وربه[1].



يهودي يتطهر من خطاياه بالدجاجة

1 سفر اللاويين (16؛ 23: 26-30)، https://tinyurl.com/2hhcetwe
BRITANNICA، 2025/9/8. https://tinyurl.com/3pwj7vaa

برزت في السنوات الأخيرة صورة واضحة تُظهر سعي الاحتلال إلى تكريس وجوده الديني داخل المسجد الأقصى، وذلك عبر اقتحامات متكررة، ولا سيما في يوم الغفران (كيبور). ويهدف الاحتلال من وراء ذلك إلى محاولة إدخال الطقوس اليهودية المرتبطة بالتكفير والتطهير من الخطايا، والتي كانت تُؤدى تقليديًا بواسطة رئيس الكهنة في «هيكل القدس»، وتشمل تقديم القرابين من ثور وكبش وتيس يُعدّ «كبش الفداء» عن خطايا بني إسرائيل.

غير أن الجماعات الدينية المتطرفة المرتبطة بالاحتلال تحاول اليوم إسقاط هذه الطقوس على المسجد الأقصى بوصفه – وفق زعمها – موقع «المعبد». وقد تمكنت هذه الجماعات من إدخال القرابين الحيوانية مرتين هذا العام، في مناسبتين هامشيتين لا ترتبطان بالطقوس التقليدية لتقديم القرابين.

ثالثًا: عيد العُرْش أو المظلات (سوكوت)

يُعدّ عيد «العُرْش» (سُوكوت) من الأعياد اليهودية الدينية الواردة في «التناخ» الكتاب المقدس لدى اليهود (أسفار العهد القديم)، ويُحتفل به في الشهر الذي يلي يوم «الغفران». ويرتبط العيد حسب زعمهم بذكرى إقامة اليهود في الخيم والمظلات خلال رحلتهم في صحراء سيناء (التيه)، إذ نزل عليهم المن والسلوى لتوفير الغذاء. ويُعدُّ بداية السنة الزراعية الجديدة، ويحمل رمزية شكر «للرب» على رزقه وبركته[1].

وعيد «العرش» أحد مواسم الحج السنوية الثلاثة، إذ كان يُطلب من كل يهودي ذكر أن يحجٍ إلى القدس. وفي كل سبع سنوات كان الملك يقرأ التوراة بصوت عالٍ أمام جميع الأمة – رجالًا ونساءً وأطفالًا – في تجمع خاص يُعرف باسم «حخيل»[2].

وحسب زعمهم، كان «عيد السُوكوت» يُحتفل به في «المعبد» (المسجد الأقصى) في القدس خلال القرون القديمة، إذ كان الكهنة يؤدون طقوسًا خاصة، تشمل تقديم القرابين النباتية،

1 GOT QUESTIONS، What is the Feast of Tabernacles / Booths / Sukkot? https://tinyurl.com/2k9myhpw
2 CHABAD.ORG، What Is Sukkot?، https://tinyurl.com/39md43hx

وحمل «الأنواع الأربعة»، والطواف حول «المذبح». وفي اليوم السابع من العيد، يُؤدى طواف خاص يعرف بـ «هشوعنا ربا»، وكان الكهنة يطوفون فيه حول «المذبح» سبع مرات، مؤدين طقوسًا لطلب الغفران والبركة[1].



مستوطنون يحملون القرابين النباتية

تُظهر المعطيات المتعلقة بعيد «العرش» (سوكوت) أن هذا العيد يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالمزاعم الدينية لليهود حول المسجد الأقصى. وفق هذه المزاعم، يُفترض أن يقوم اليهود بالطواف حول المذبح الذي يزعمون أنه سيُقام في ساحة قبة الصخرة داخل المسجد الأقصى، حاملين «الأنواع الأربعة» من النباتات الخاصة بالعيد. وتحاول «منظمات المعبد» استغلال هذه الطقوس لتكريس وجودها داخل المسجد، ويظهر ذلك جليًا عبر استخدام النباتات الرمزية للعيد، التي تعكس طبيعة العيد الزراعية وارتباطه بشكر «الرب» على المحاصيل والرزق.

1 الجزيرة نت، 2025/4/16. https://tinyurl.com/vdvepc9c

التوافق بين التقويم العبري والتقويم الميلادي للأعياد اليهودية لعام 2025

المناسبة	التقويم العبري	التقويم الميلادي 2025
رأس السنة العبرية (روش هاشناه):	اليومان الأول والثاني من شهر «تشري»	البداية: مساء الإثنين 2025/9/23 النهاية: مساء الأربعاء 2025/9/24
يوم الغفران يوم «كيبور»	من مغيب شمس اليوم العاشر من شهر «تشري» إلى مغيب شمس اليوم التالي	البداية: مساء الأربعاء 2025/10/1 النهاية: مساء الخميس 2025/10/2
عيد العرش أو المظلات (سوكوت)	8 أيام بدءًا من اليوم 15 من شهر «تشري»	البداية: مساء الإثنين 2025/10/6 النهاية: مساء الإثنين 2025/10/13



توقعات الانتهاكات خلال الأعياد اليهودية في المسجد الأقصى لعام 2025:

رأس السنة العبرية (روش هاشناه)

من المتوقع أن يقوم المستوطنون بالنفخ بالبوق (الشوفار) طوال أيام المناسبة داخل المسجد الأقصى، وتحت حماية شرطة الاحتلال. ويشير ما حدث هذا العام من نفخ «الشوفار» في غير موعد رأس السنة العبرية إلى إصرار المستوطنين على تأدية هذه الطقوس داخل الأقصى.

يوم الغفران (كيبور)

سيحاول المستوطنون قدر الإمكان تقديم ذبح القرابين الحيوانية داخل المسجد الأقصى وقد تمكن المستوطنون هذا العام من إدخال القرابين مرتين: الأولى إدخال ماعز داخل كيس أو حقيبة. والثانية إدخال قربان مذبوح يقطر دمًا.

عيد العرش (سوكوت)

من المتوقع أن يدخل المستوطنون المسجد حاملين القرابين النباتية، ويطوفون حول المكان الذي يزعمون أنه «المذبح»، والذي يقع في ساحة قبة الصخرة داخل المسجد الأقصى المبارك.



مؤسسة القدس الدّولية
al Quds International Institution (QII)
Qii.media